

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 7- سورة فاطر من الآية (32) إلى الآية (62).

عبد الرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم - [00:00:00](#)

جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير هذه الايات الكريمة من سورة فاطر يقول الله جل وعلا بعبدته ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:41](#)

ان انت الا نذير ان انت الا نذير من هذه النافية اي ما انت الا نذير يعني وظيفتك النذارة ولم يذكر جل وعلا في هذه الاية البشارة وقد ذكرت في ايات كثيرة - [00:01:15](#)

اذا ماذا يخرج في قوله ان انت الا نذير اي ما انت الا كذا ما انت الا نذير يخرج الهداية التي هي بمعنى التوفيق والالهام هذه ليست اليك انت نذير - [00:01:54](#)

منز ومبشر ومخوف ومنذر من عصاك النار ونبشر من اطاعك الجنة فاذا اديت هذا وقد اديت ما عليك ولا عليك امنوا او لم يؤمنوا هذا ليس اليك وانما الذي عليك - [00:02:21](#)

اقامة الحجة عليك البيان فلا يظيق صدرك ويرعى بكفرهم وليس هذا لتقصير منك وانت هذه وظيفتك وقد اديتها واما التوفيق الاسلام والايمان فهذا الى الله جل وعلا هو الذي يوفق من شاء - [00:02:59](#)

ويهديه الاسلام والايمان ويحرم من شاء فلا يقبل هدى الله الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ان انت الا نذير والدليل على ان ان هذه هي النافية وليست المؤكدة - [00:03:45](#)

قوله الا اي ما انت الا نذير الرسول ليس عليه ان يستجيب المرسل اليه وان يقبل؟ لا عليه ان يبلغ الرسالة وقد بلغ صلى الله عليه وسلم الرسالة وادى الامانة - [00:04:21](#)

ونصح الامة صلوات الله وسلامه عليه انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا انا ارسلناك الفناك بما كلفناك به الذي هو الحق لا شك فيه ولا كذب ولا افتراء ارسلناك محقين فيما ارسلناك به - [00:04:59](#)

او ارسلناك اتهم بالحق ارسلناك بالحق حالة كونك محق فيما تقول لهم ارسلناك بالحق الذي هو الهدى والاستقامة وسعادة الدنيا والاخرة لمن قبل ما ارسلت به انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا - [00:05:47](#)

بشيرا مبشرا لمن اطاعك بالجنة ونذيرا منزر بمعنى مخوف من عصاك بالنار بشيرا ونذيرا. البشارة اذا قيل بشيرا ونذيرا فالمراد بالبشارة الاخبار بما يسر في حالة طاعة ونذيرا البشار الخبر - [00:06:31](#)

بما يضر ويؤذي في حال المعصية وقد يقال البشارة فيما يسوق ويحزن اما على سبيل التهكم الكفار وان ان هذا الخبر يظهر اثره على البشارة كما قال الله جل وعلا فبشرهم بعذاب اليم - [00:07:12](#)

بشرهم اذ لم يؤمنوا بشرهم بعذاب اليم على سبيل التحكم بهم او على سبيل ان هذا الخبر يظهر اثره على بشرتهم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. هذه وظيفتك ابشر ومنذر - [00:07:53](#)

مخبر بالخبر السار لمن اطاع الله واتبع ماء ارسلت به والخبر السار هو الفوز والسعادة في الدنيا والاخرة ونذيرا مخوف الخبر السيء

المحزن لمن عسى الله جل وعلا ولم يقبل ما ارسلت به - [00:08:30](#)

ثم اخبر جل وعلا ان من سنته في خلقه انه ما ترك امة الا وفيها نذير يعني منذر مخوف ما ترك احدا اقام الحجة على الخلق اجمعين بشيرا وان من امة الا خلا يعني وجد فيها - [00:09:03](#)

والامة الجماعة الكثيرة من الناس في زمن مخصوص زمن محدد يعني ما من جماعة من الناس في زمن ما الا وبعث فيهم نذير يخوفهم العذاب ان لم يؤمنوا قد يقول قائل - [00:09:35](#)

فيه فترات بين الانبياء ما فيها نذر الفترة بين محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى صلى الله عليه وسلم بينهما فترة طويلة ما فيها نذر لان عيسى عليه الصلاة والسلام - [00:10:10](#)

هو اخر رسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم ومن المعروف ان بينهما ما يزيد او في حدود ستمائة سنة ما فيها احد نقول كما قال بعض العلماء رحمهم الله - [00:10:38](#)

وجود اثار الرسالة السابقة والنذارة السابقة كاف في اقامة الحجة لانه حال مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كان فيه اناس على الحق كورقة ابن نوفل واناس عندهم بصيرة ومعرفة - [00:11:09](#)

كقس ابن ساعدة وغيرهم ممن كانوا على الملة الصحيحة ان دارها السابقة لم تنقطع ولم تنمحي من الارض وحينما تنقطع وتنمحي يبعث الله جل وعلا الرسول الجديد وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:11:44](#)

في اخر الزمان وهي رسالة محمد خاتمة الرسل ودعوته صلى الله عليه وسلم باقية الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهي للناس قاطبة للجن والانس العرب والعجم بعموم الناس - [00:12:21](#)

فما من زمن يوجد وفيه ناس الا وبلغوا النذارة والرسالة وان من امة الا خلا يعني وجد وما من امة الا خلا فيها نذير منذر لهم من قطعت النذارة وان انتهت - [00:12:53](#)

رسالة بعض الرسل بموته تنتهي رسالته لكن اثارها باق بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فرسالته عامة وباقية بعد موته صلى الله عليه وسلم الى ان يرث الله الارض ومن عليها - [00:13:24](#)

وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم في هذه الاية تسليح محمد صلى الله عليه وسلم يعني لا تتأثر ولا يضيق صدرك من تكذيبهم لك - [00:13:58](#)

فقد كذب رسل من قبلك وقد كذبت الامم قبل امتك رسلهم مع صيام الحجة عليهم بالبينات وبالزبر وبالكتب وان يكذبوك وان يكذبوك كفار قريش او يكذبك قومك او ان يكذبك الذين ارسلت اليهم - [00:14:36](#)

فقد كذب الذين من قبلهم رسلهم وانبيائهم كذب الذين الذين الاسم الموصول فاعل كذب كذب الذين من قبلهم يعني من قبل قومك كذبوا رسلهم ولك فيهم اسوة اصبر كما صبروا - [00:15:14](#)

ولا تحزن والرسول الذين ارسلوا الى من قبلك جاؤوا بما يكفي بالدلالة على صدقهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير البينات المعجزات الكافية القاطعة للشك الدالة على صدق الرسل والزبر - [00:15:41](#)

الكتب جائوهم بالكتب والصحف من عند الله جل وعلا كصحفي ابراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام وبالكتاب المنير الكتاب المراد به الوحي الذي جاء بالرسول من قبلك التوراة والانجيل والزبور، التوراة - [00:16:27](#)

على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود واتينا داود زبورا جاءوا بهذه الزبر والكتب الواضحة كما جئتهم بالقرآن وبالكتاب المنير قد يقول قائل ما المراد بالبينات وما المراد بالزبر؟ وما المراد بالكتاب - [00:17:01](#)

قال بعض المفسرين المراد بها شيء واحد الدالة على صدق الرسل يعني جاؤوا بما يكفي للدلالة على صدقهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لما عدد الالفاظ للتنويع وانها جاءت في زبر وجاءت بكتب وجاءت ببينات - [00:17:39](#)

وقال اخرون لا الاولى ان يكون لكل واحدة معنى غير المعنى الثاني اذا ما تقولون نقول بالبينات يعني المعجزات جاءوا بالبينات المعجزة. والمعجزة قد لا تكون كتابا كمعجزة موسى اليد والعصا - [00:18:15](#)

عليه الصلاة والسلام ومعجزة عيسى عليه الصلاة والسلام يبزى الكمع والابرص ويحيى الموتى باذن الله الصالح عليه الصلاة والسلام  
الناقة التي خرجت عليهم من صخرة عظيمة والمراد بالبينات المعجزات الدالة على صدق الرسل. وبالزبر - [00:18:42](#)  
الزبر هي الصحف التي فيها مواضع الصحف التي فيها مواضع وبالكتاب المنير الكتاب المنير التي فيها تشريع التوراة والانجيل  
والزبور والقرآن هذه جاءت فيها تشريعات واحكام بخلاف الزبر فهي مواضع - [00:19:17](#)  
وموسى عليه الصلاة والسلام اعطى الزبر الصحف اولا ثم انزل عليه التوراة بالبينات والزبر والكتاب المنير المنير للحق المظهر له  
المبين له الذي لا اشكال فيه ولا خفى دال دلالة قطعية على صدق - [00:19:51](#)  
الرسول صلى الله عليه وسلم وبالكتاب المنير الذي لا غموض فيه ولا خفى قال الله جل وعلا ثم اخذت الذين كفروا وان يكلموك فقد  
كذب الذين من قبلهم جائتهم رسلكم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير - [00:20:24](#)  
ثم اخذت الذين كفروا هنا الذين كفروا جاء بالظاهر بدل الضمير لتشكيل هذه الصفة الذميمة عليهم التي هي الكفر ويصلح في غير  
القرآن ان يقال ثم اخذتهم لانه قال وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جائتهم رسلكم بالبينات وبالسبل وبالكتاب المنير ثم اخذت -  
[00:20:55](#)  
فكيف كان نكير لكنه جل وعلا عدل عن الظمير الى اللاتيان بالاسم الظاهر لتسجيل هذه الصفة تميمة عليهم وهي الكفر. قال ثم اخذت  
الذين كفروا فكيف كان نكير؟ يعني كيف كان انكاري عليهم - [00:21:31](#)  
كان فظيع امهلتهم ثم اخذتهم والله جل وعلا لم يأخذهم على غرة ولم يهملهم ولم يلفظ بهم لما كذبوا وكفروا من اخذهم اخذ عزيز  
مقتدر اخذهم اخذا عظيما فكيف كان نكير؟ يعني - [00:22:00](#)  
كيف كان انكاري عليهم هو واقع في محله مناسب لحالهم لان الله جل وعلا امهلتهم ثم اخذهم بقوة ولم يأخذهم باللفظ بعد الامهال  
اعطاهم الفرصة للنظر والتوبة والقبول لما جاءت به الرسل لما لم يستفيدوا - [00:22:32](#)  
مما اعطوا من الامهال اخذهم اخذا عظيما في منتهى الشدة والقسوة التي يستحقونها فكيف كان نكير؟ يعني انكاري عليهم كيف هو  
بل هو واقع محله ومناسب لحال كفرهم وفي هذه الايات موعظة - [00:23:05](#)  
لكل من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم بان له اسوة وله سلف الكفار السابقون الذين كذبوا رسلكم. ماذا كان مآلهم فلا يقول قائل ما  
كنت اظن ان هذا العقاب يحصل لمن كفر بمحمد - [00:23:40](#)  
يقال له لك من سلف لك اسوة فيمن سلف. فانتبه ان لم تؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فمآلك مآل من كفر بالرسول السابقين والله  
جل وعلا اخذ الكفار السابقين لما كذبوا رسلكم رسله جل وعلا - [00:24:06](#)  
من كذب محمدا صلى الله عليه وسلم فسيكون مآله نفس المآل فليس محمد عليه الصلاة والسلام باهون على الله من الرسل السابقين.  
بل هو افضلهم. واکرمهم على الله فحق بان يأخذ الله جل وعلا من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم كاخذه من سبق - [00:24:35](#)  
واشد والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:25:09](#)